

11- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة البقرة من آية 131- 051 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:01](#)

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم المبارك يوم الاثنين الموافق للسابع والعشرين من شهر صفر من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين التفسير الذي بين ايدينا هو تفسير ابن ابي زمنين - [00:00:13](#)

وهو مختصر من تفسير يحيى ابن سلام رحم الله الجميع وهو تفسير للآثر قال عقيدة اهل السنة والجماعة قرأنا في هذا التفسير سورة البقرة ووقف بنا الكلام عند الآية الواحدة والثلاثين - [00:00:28](#)

بعد المئة وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا قال له ربه اسلم. قال اسلمت يا رب العالمين طيب نقرأ تفضل بسم الله الرحمن الرحيم رحمه الله قال له ربه اسلم. قال اسلمت لرب العالمين - [00:00:44](#)

هيا اخلص قوله تعالى واوصى بها ابراهيم بنيه عندي هنا ووصى هي قراءتان هي قراءتان سبعيتان اوصى ووصى والمثبت عندنا في المصاحف ووصى قوله تعالى واوصى بها ابراهيم بنيه. يعني كلمة التوحيد ويعقوب اي واوصى بها ايضا يعقوب بنيه بعد ابراهيم. قال يا بني ان الله - [00:01:02](#)

اصطفى لكم الدين ان يختار لكم الاسلام ام كنتم اختار لكم الاسلام كنتم شهداء حظى يعقوب الموت اي لم تكونوا يومئذ حضورا خاطب بهذا من كان حول النبي صلى الله عليه وسلم من بني اسرائيل - [00:01:33](#)

قال لبنيه ما تعبدون اي اي شيء تعبدون؟ من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق وكان الحسن يقرأها نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل. اي واله اسماعيل واسحاق - [00:01:51](#)

قال محمد من قوى بهذا فانه يجعل العم اباه انه كره ان يجعل العم ابي ان يجعل طيب يعني اول شي عندنا يقول انه خطاب لمن حول الرسول يعني يعني اليهود الذين يعاصروا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:09](#)

يقول انتم شهداء هل حضرتم هل كنتم موجودين لما وصى ابراهيم لما وصى يعقوب بنيه بالتوحيد وانتم كفرتم بذلك يقام الحج عليهم هنا يقول ان قراءة حسن واله اسماعيل واسحاق. قال محمد - [00:02:30](#)

من قرأ بهذا فانه ان يجعل ان يجعل يقصد انه يقول الذي قرأ بك اما الذي قال اباء ابائك ادخل عم يعقوب والد يعقوب لم يقم هو قال نعم ابائك ابراهيم - [00:03:01](#)

ويعقوب ابراهيم انعم واسماعيل واسحاق الاكبر كيف يجعل اسماعيل هذا بالعكس هذا فيه دلالة على ان العم بمنزلة الاب ينبض منها ان العم بمنزلة الاب قوله تعالى اله واحدا قال محمد نصب الها واحدة على معنى نعبد الهك في حال وحدانيته تلك امة قد خلت - [00:03:32](#)

كونه الها واحدا امة قد خلت يعني جماعة قد مضت ولا تسألون عما كانوا يعملون. اي انكم انما تسألون عن اعمالكم انتم اشتغلوا بانفسكم فانكم مسؤولون عن اعمالكم ما ينفعك انك تتنصب - [00:04:04](#)

نتنصب الى هؤلاء وهم وصلوا ما وصلوا عند الله وانت قد قصرت كما انه لو لو كانوا على عكس ذلك وانت على خير ما ما يضرك انه

ابو لهب الحطب جهنم - 00:04:33

ما يضرك بنفسك وبعملك الصالح لا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودنا ونصي تهتدوا. قالت اليهود قالت اليهود كونوا يهودا تهتدوا. وقالت النصارى كونوا النصارى تهتدوا. قال عز وجل قل يا محمد الملة ابراهيم اي - 00:04:51

ابراهيم طيب لنكن على ملة ابراهيم حنيفا. قال الحسن الحنيف المخلص يعني ما لنا علاقة اليهودية ولا في النصرانية ابراهيم هذا هو الذي انتم تنتسبون الى ابراهيم كل يدعي لانه - 00:05:19

حققوا ما كان عليه ابراهيم من الحنيفية والايما ن هذا المقصود قال محمد ومعنى الحنف في اللغة الميل يقال رجل حنيف ورجل يقال رجل حنيف ورجل حنيف وهو الذي - 00:05:39

تميل قدمه كل واحدة منهما الى اختها باصابعها. هل معنى ان ابراهيم حنف الى دين الله اللغة ما معنى كونه قال ملة ابراهيم حنيفا؟ ليش ابراهيم بانه حنيف ووصف دينه بالحنيفية - 00:05:59

لانه تسمي عن كل الاديان الى الله سبحانه وتعالى تترك جميع الاديان تتوجه الى الله سبحانه هذا معناه لأن الحنف ميل وهو مال عن ما كانوا عليه واتصل بالله سبحانه - 00:06:19

هذا معناه يقول اصل الحنف الميت ولذلك قال رجل احنف وقوله عز وجل وقال الحسن ثم امر الله المؤمنين ان يقولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب - 00:06:36

يعني يوسف واخوته. ايه هذي مرت معناها خصوصا انهم ليسوا يوسف نعم نبي شرفه الله النبوة والرسالة قال سبحانه ومن ال فرعون ولقد جاءكم يوسف من قبل من بينات انا داعي الى الله - 00:07:01

لكن اخوته كانوا يعني قد يقال انهم رجال صالحين انهم وقعوا في خطأ رجعوا الى اصبحوا رجالا صالحين المراد بالاسباب انت الان تقول ليسوا يوسف ولا يخرجون من هم الاسباب - 00:07:25

الاسباب هم الانبياء الذين في ذرية اخوة يوسف يوسف ولهم دريات وانتشرت في بني اسرائيل الاصوات كم؟ كانوا اثنعشر عشرة اسباط اهم يعني اثنعشر قبيلة كلها ترجع كل قبيلة ترجع الى واحد من اولاد يعقوب - 00:07:45

هدى ومن يامين وغيرهم كل واحد يرجع كل قبيلة ترجع الى واحد من هؤلاء الاسباط الذين هم الانبياء الذين في كل ذرية او كل قبيلة فيها نبي هذا ما حققه الشيخ - 00:08:08

هم كانوا في ذرية كانوا في ذرية اولاد يعقوب من الانبياء لهم اسباط ان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا. فقد اهتدوا. قال محمد المعنى فان اتوا بتصديق مثل تصديقكم فيه - 00:08:26

تصديقكم في مالكم فان بتصديق مثل تصديقكم في ايمانكم بكل ما اتت به الانبياء فقد اهتدوا يعني اذا فعلوا مثل ما فعلت الانبياء وقد سلكوا طريقهم في الهداية قال تعالى وان تولوا فانما هم في شقاق. قال الحسن يعني في تعاد الى يوم القيامة. ايه. يعني اذا تولوا سيقعون في الفرقان - 00:08:59

يقعون في الفرن الايمان الايمان اجمعهم كل واحد يبني يجلس على دينه وعلى فرقته وعلى كلهم فرق متناحرة الى يوم القيامة الله ايدينا الله ومن احسن من الله صبغة دينا - 00:09:47

قال محمد يجوز ان تكونوا صبغة الله منصوبة على المعنى ان نكون اهل صبغة الله المراد بالصبغة الدين من يصطبغ بهذا الدين يشمل كله لا يبقى منه شيء الله ان يستبق يستبق الانسان بالدين - 00:10:14

يطلع الدين كالصبغ عليه لا يبقى من الشيء يضربه ياخذ دين بعضه ويترك بعضه لا نلتزم بكل شعائر الاسلام هذي يسمونها تمسك بالدين لا يفارقه قوله تعالى ولا تحاجونا في الله وهو ربنا وربكم الاية. قال محمد قيل انها تأوي الى هذه الاية ان الله عز وجل امر - 00:10:43

امر المسلمين ان يقولوا لليهود الذين ضاعوا من لا يوحد من لا يوحد الله من النصارى وعبادة الاوثان ويحتج عليهم بانكم تزعمون انكم موحدون ونحن نوحده الله فلما ظاهرتم من لا يوحد الله - 00:11:24

وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم نوحده الله نجتمع مع اخواننا المسلمين وانتم تظاهرون الكفار ما اعلموه من ثم اعلموهم انكم مخلصون دون من خالفكم مخلصون مخلصون دون من خالفكم - 00:11:39

قوله تعالى قال الحسن يعني بذلك علمائهم لانهم كتموا محمدا عليه الصلاة والسلام ودينه. وفي دينه ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا مسلمين ولم يكونوا مشركين وقوله تعالى ومن اظلم ممن كتب شهادة عنده من الله اي لا احد اظلم منه -

00:12:04

ومن اظلمها معنى النفي اي لا احد اظلم كثير ما ينقل عن الحسد يقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم - 00:12:36

وقوله تعالى سيقول السفهاء من الناس وهم مشركوا العرب في تفسير حسن ما ولاهم اي ما حولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها هي بيت المقدس نزلت هذه الآية بعدما صاف النبي صلى الله عليه وسلم صوف النبي - 00:13:16

صلى الله عليه وسلم الى الكعبة وهي قبلها في التأليف وهي بعدها في التنزيل وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حوله الله عز وجل الى الكعبة من بيت المقدس - 00:13:32

قال المشركون يا محمد رغبت عن قبلة ابائك ثم رجعت اليها وايضا والله لترجعن الى دينهم فانزل الله سيقول من الناس ما ولاه من قبلتهم التي كانوا عليها. طيب يعني هذا هذا معنى من المعاني هذا يعني - 00:13:44

كل من اعترض على حكم الحكم من هم؟ بعض السفهاء انظروا يا محمد وايضا يدخل في ذاك اليهود ثم تتركهم اذهب وانت تدعي انك اتبع وانك تسير على طريقهم وتهتدي بهداهم - 00:14:03

وتذهب الى كل يعترف كل يعترف فسماهم الله السفهاء واخبر قبل ان يصدر قال سيقول الاخبار بالغيب عموما هو رأي يعني ذكره حسن انه يعني قول من الاقوال لا يتعامل مع الاخرى يدخل كلهم فيها - 00:14:47

اعتراض عليه يقولون طيب هنا مسألة مسألة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة كان يصلي بعضهم قال انه كان في مكة الاقصى ويجعل الكعبة بينهم ثم ذهب ثم لما هاجر المدينة استمر - 00:15:08

الستة عشر شهرا خليفة لليهود يصلي الى جهة وبدأ يصلي الى جهة انزل الله هذا رأيي في رأي تاني قالوا لا كان في مكة يصلي الكعبة كل ثلاث عشرة سنة في مكة يصلي الكعبة - 00:15:29

لما هاجر الى المدينة امر لم يصلي الى المسجد الاقصى ترغيبا لليهود يعني لما جاء اليهود في المدينة اراد الله سبحانه وتعالى لكنهم اصروا كفر لما مضت سنة ونص وهم على اسرارهم - 00:16:07

امره ان يعود الى وهذا القول الثاني هو اولى قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا. اي عدل اي عدلا. يعني امة محمد لتكونوا شهداء على الناس. يوم القيامة بان قد بلغت قومها عن ربها ويكون الرسول عليكم شهيدا انه قد بلغ رسالة ربه الى امته. وهذا تفسير

قتادة - 00:16:27

قال محمد وانشد بعضهم هم وسطوا يوم بحكمهم اذا نزلت احدى الليالي بمعظم يعني بوسطي عدلا خيارا في فرق بين الوسط والوسط وصل لسكون السين وسط بين الطرفين قطعت الخيط من وسطه - 00:17:07

هذا بالنسبة اما اذا كان عمران في الوسط هنا قال اوسطهم لم اقل لكم اعدلهم وافهمهم وافقهم ليس الوسط اللي قاعد في الوسط لا انما المراد او كذلك جعلناكم متوسطا اي جعلناكم - 00:17:37

كنتم عدول قال ولتكون شهداء على الامم الماضية ما الذي يشهد؟ ما الذي تقوى شهادتنا قوله تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم علم الفعال ميت - 00:18:15

يعني علم الفعال. ايوا كيف لا نعلم؟ هل كان لا يعلم الله يعلم قبل وبعد اراد ان يرتب عليه الاجل سيفعله الناس فيؤجرون عليه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها يعني بيت المقدس الا لنعلم ما يعني علم الفعال. من يتبع اصولا مما ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة

الا كبيرة - 00:18:43

انا على الذين هدى الله لكبيرة الا للذين هدى الله يعني صوف القبله؟ قال قتادة كانت القبله فيها بلاء وتمحيص. صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة اقامته بمكة الى بيت المقدس - [00:19:12](#)

لو كان يصلي في مكة نحو بيت المقدس حولين قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة. وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد قدومه المدينة نحو بيت المقدس - [00:19:27](#)

ثم وجهه الله عز وجل بعد ذلك الى الكعبة. وقال قائلون ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. لقد اشتاق الرجل الى مولده يسخرون يشككوا الناس في دينهم في الدين يذهب الى قومه - [00:19:43](#)

يشككون في ذلك قوله تعالى وما كان الله ليطيع ايمانكم. يعني صلاتكم الى بيت المقدس. قال قتادة لما صحفت القبله. قال قوم كيف باعمالنا التي كنا نعمل فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. وقد يبتلي الله تعالى العباد بما شاء من امره. الامر بعد الامر ليعلم من يطيعه ممن - [00:20:04](#)

وكل ذلك مقبول اذا كان في ايمان بالله واخلاص له وتسليم لقضاياه. اي نعم هنا هنا المحك يظهر انت اذا ابتليت تصبر وتثبت وتدعو تحتسب الاجر ولا تنزل وتأثر قوله تعالى قد نوى تقلب وجهك في السماء. تفسير الكلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت ان الله صاف هنيئا لقبله اليهود - [00:20:29](#)

فقال جبريل انما انا عبد مثله فادعوا الله واغسله ثم تبع جبريل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء فانزل الله عليه قد نوى تقلب وجهك في السماء. فلنولينك قبلة ترضاها اي تحبها فول وجهك - [00:21:01](#)

المسجد الحرام. يعني تلقائه. قال محمد وانشد بعضهم اقول لام اقول لام زمباغ اقيمي صدور العيس شطبا تميم. يعني تلقاء بني تميم. الشاهد شطر شطر قال بعض اهل العلم قال - [00:21:21](#)

ان الله يسارع في رضا محمد يتمنى ان قوله تعالى ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك. قال محمد. يعني الايات التي اتى الانبياء. مثل الناقة والعصا وغيره - [00:21:40](#)

ان اهل الكتاب قد علموا ان ما اتى به النبي. النبي صلى الله عليه وسلم حق وان صفته وما جاء به من كتبهم وهم يجحدون العلم بذلك فلا تغني الايات عند من يجحد ما يعرف - [00:22:04](#)

كل شيء جبته مثل الناقة والعصر وكل شيء ما امن تسعة يقول لو جئتهم بكل شيء ما اهتدوا اهتدوا وما تبعته هواءهم من بعد ما من العلم ان كيدا لمن الظالمين. هذا الخطاب للنبي عليه السلام ونساء امته. هذا رأي - [00:22:17](#)

ثاني قولان وان كان موجه الرسول فالمراد به امته لان الرسول لا يمكن ان يتبع هواه ولا يمكن مثل قوله تعالى لان اشركت ليحبطن ان كنت في شك ما انزلناه - [00:22:43](#)

قال اهل الاصول هذا خطاب قالوا قد يخاطب الرسول ويراد به نفسه ولا يدخل الامة هذا خطاب خاص بالرسول غادي يكون خطاب للرسول ويراد به الامة وتدخل الامة. اتق الله - [00:22:57](#)

تتقي الله يعني الذين اتيناهم الكتاب يعفونه كما يعفون ابناءهم. قال الكلبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. قال ابن الخطاب لعبدالله لعبدالله بن ان الله بعبدالله ابن عبد الله ابن سلام ابن سلامة - [00:23:21](#)

لعبد الله بن سلام ان الله تعالى انزل على نبي على نبيه ان اهل الكتاب يعفونه كما يعفون ابناءهم. كيف هذه المعرفة يا ابن يا ابن سلام قال نعف نبي الله بالنعته الذي نعته الله به اذا رأيناه فيكم كما يعرف احدنا ابنه اذا رآه مع الغباء مع الغباء - [00:23:44](#)

غرباء مع الغلمان الغرباء يقصد الاولاد اللي غربيين النسخة الثانية ظلمان. الغلمان ايه يقول لك انا اعرف ابني يلعب مع العلماء ما نعرف هذا ابني والغلمان والذي يحلف به عبد الله بن سلام - [00:24:04](#)

والذي يحلف بعبدالله ابن سلام لان بمحمد اشد معرفة مني لابني. فقال له عمر وكيف ذلك؟ قال عرفته بما منعته الله لنا في كتابه واما ابني فلاادي ما ما احديثه ما احديثه - [00:24:29](#)

ما احديثه امه فقال له عمر وفكك الله فقد اصبت وصدقت. يقول ابني انا اعرف انها امي لكن قد ما ندرى الله وانه هو الذي جاء

بالتوراة سلمان الفارسي لما كان - 00:24:47

يا اهل الاسلام في جزيرة العرب النبي سيبعث هناك اذهب اليها انه لا يقبل الصدقة ياخذ الهدية بين كتفيه فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم كشف عنه خاتم النبوة فقام وقبل الرسول صلى - 00:25:12

عرفه بعلماته وهم يعرفونه بعلماته الحق من ربك فلا تكونن من المهترئين. يعني الشاكين يعني الشاكين انك رسول الله ويعرفون الاسلام ولكل يعني كل ذي ملة وجهة يعني قبله هو مولياها اي مستقبلا فاستبقوا - 00:25:53

قال قتادة يعني لا لا تفتنن في قبلتكم لا تفتنن في قولك اذا امتحنت اثبت تمسك بها ولو غيرت قولتك لا تضيع فيها قال محمد وقيل المعنى فباتوا الى ما امرتكم به من امر القبلة وهو نحو قول قتادة - 00:26:27

لاحظ كثير ما ينقل عن من حيث يعني من مكة هو اللي وجهك هس هذول المسجد الحرام. وانه للحق من ربك يعني ان القبلة الكعبة. وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطى - 00:26:57

تلقاه ونحوه بان لا يكون للناس عليكم حجة تفسير الحسن اخبره الله تعالى انه لا يحوله عن الكعبة الى غيرها ابدا فيحتج بذلك محتجون كما احتج عليهم في قولهم وغبت عن قبله اباك فما جأت اليها الا الذين ظلموا منهم قال - 00:27:25

لا يحتج بمثل تلك لا يحتج بمثل تلك الحجة الا الذين ظلموا فلا تخشوهم في ان يعني امضوا على ما اموكم واخشوني في تركه. اي نعم الا الذين ابقوا على هذي - 00:27:45

هؤلاء الا الذين ظلموا الآية مئة وواحد وخمسين. احنا بدأنا من مئة وواحد وثلاثين - 00:28:07